هيهات كيف يثبت على او يستلني بل كان يبكي على شفقته على المرأة
من سوء حالي وشر ما انقلبت اليه فيا ليته يودن له صلى الله عليه في الصلاة
على غير ان قوله صلى الله عليه وسلم في معرض الثنا عليه ما اصبت من
الدنيا ولا اصابت مثل اخاف ان يكنى عن حبه ايا ها انه ما سعى لها ولا اتصا
من قلبه شوقا اليها وتعينها اتته من غير سعي لها فقبلها وتصرف فيها فلبس
منها الرقاق واكل منها الرقاق وعلا مسكنه مع فراغ القلب من ذلك وهذا
في القدرة جائز **وقد رايت** في زماني هذا قوما من اهل التمكين
والتحقيق في المعارف قد فعلوا ذلك اكلوا اشهى من الطعام العالي ثمنه
وشربوا اللذيذ من الشراب ولبسوا الدقيق الرفيع من الثياب وربما شيدوا
البناء واطلوه ورفعوا سقوف بيوتهم الى حيث لا يتناجونه وذلك عن امرهم
بذلك او عن استحسانهم لذلك وسكونهم عليه ولم يعدلوا بعد المعرفة والتحصيل
لمقام التمكين الى ما كانوا عليه في بدايتهم من ترك الاسباب وطرح الرفاه
بعضها على بعض فاخاف ان يكون هذا لذلك وقد قيل عنه مما اصابت الدنيا
مثل شيئا ولا اصبت منها من باب السعي والكد لها فاوضح لي شانه وكيف
كان حاله ومن الحال التي رجع اليها العارفون هل هي خير مما كانوا عليه
او كانوا في حال فقرهم وتقشفهم احسن واثبت فقلت لها نعم **اما**

حال عثمن بن مظعون

هذا رضي الله عنه وحال العارفين الذين ذكرتهم من بسط الدنيا فروينا من حديث
عبد الله بن احمد بن اسحق قال نا ابو نعيم بن محمد بن الحسين نا ابو الربيع الرشديني
نا ابن وهب اخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب ان عثمن بن مظعون
دخل يوما المسجد وعليه نمرة قد تخللت فرقعها بقطعة من فروة فرق

رسول الله صلى الله عليه وسلم ورق اصحابه لرقته فقال كيف
انتم يوم يغدو احدكم في حلة ويروح في اخرى وتوضع بين يديه قصعة
وترفع اخرى وسترتم البيوت كما تستر الكعبة قالوا وددنا ان ذلك
قد كان يا رسول الله فاصبنا الرخا والعيش قال فان ذلك كائن
وانتم اليوم خير من اولئك فهذا الحديث يا نفسي قد ابنا عن الفريقين
الذين سالتني عنهما هذا حال عثمان على ظاهره فقير من الدنيا وهذا حال من
توسع في الدنيا من العارفين وقد جعل الله حالة الضيق والشدة خيرا للاولياء
من الرخاء والسعة وكانه والله اعلم يا نفسي بل تقولين ارى اهل هذا
المجلس وهم الصحابة الاخيار وهم العارفون بالله المتحققون بحقائق الوجود
لما ذكرهم النبي صلى الله عليه وسلم سورة الترفه والنعيم اهتزوا وسالوا
متى ذلك وفرحوا بهذا القدر وكذلك انا ايضا ارضى بهذه المنزلة وكذلك
العارفون الذين وسعوا على انفسهم دنياهم فقلت لها ما اغفلك عن نور مشكاة
النبوة المزجاة الساطعة انوارها الا تنظرين الى كلامها هل تعلمين ان
النعيم لا يحجب عن الله ولا الشقاء والبوس لا يحجب عن الله اذا كان الحق غالبا
على قلب العبد فانه لا نعيم اشد ولا اعظم من نعيم النبيين والاولياء
في الجنة في ملابسهم وماكلهم ومشاربهم ومناكحهم ومراكبهم ومنتزهاتهم ولا
يحجبهم ذلك عن الله البتة بحيث لا يتغيرون فانا نسلم ان ذلك لا يحجب عن الله
ولكن قال الرسول عليه السلام لتلك الجماعة حين قالوا وددنا ان ذلك قد كان
يا رسول الله فاصبنا الرخا والعيش لحبهم بالله تعالى وعلمهم ان ذلك
لا يحجب عن الله تعالى فقال لهم النبي عليه السلام فان ذلك كائن يعني بسط الدنيا
عليهم مبشرا بفتح ملك كسرى وقيصر ثم قال لهم وانتم اليوم خير من اولئك

Copyright © King Saud University